الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة مولود معمري، تيزي وزو
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها
مخبر تحليل الخطاب

تقرير تفصيلي حول أشغال الملتقى الوطني:

(الخطاب النّقدي الجزائري المعاصر: والأمن القومي)

ملتقى حضوري بقسم اللغة العربية وآدابها / يوم: 07 أكتوبر 2025.

الملتقى الوطني: (الخطاب النّقدي الجزائري المعاصر: والأمن القومي)

بتاريخ: 07 أكتوبر 2025 تم انعقاد **الملتقى الوطني حول: (الخطاب النّقدي الجزائري المعاصر: والأمن القومي)** بقاعة المحاضرات في قسم اللغة العربية وآدابها/ جامعة مولود معمري. هذه التظاهرة العلمية تم تنظيمها من قبل فرقة مشروع البحث التكويني الجامعي (**PRFU**) الموسوم بـ: (**الأدب الجزائري والخطاب النّقدي المعاصر: قراءة في المرجعيات والأنساق**)/ جامعة المُحَّد بوقرة، بومرداس بالتنسيق مع: مخبر تحليل الخطاب التابع لجامعة مولود معمّري، تيزي وزو. إنّ مساعي مخبر تحليل الخطاب التي تهدف دوما للسير جنبا إلى جنب مع سياسة المرجعية الوطنية والانفتاح على المحيط السوسيوثقافي ومتطلبات المرحلة الراهنة التي تمرّ بها الجزائر على الصعيدين الداخلي والخارجي؛ ارتأت أن تستقطب هذه التظاهرة العلمية واحتضانها باعتبارها صمام أمان ضروري لفهم المخاطر الأمنية التي تتعلق بالبعد الثقافي والاجتماعي والعمل على رأب كل صدع أو شرخ من شأنه أن يهز البنية الثقافية والاجتماعية، ذلك من خلال فتح باب التفكير ودعوة النخب الجزائرية للالتفاف حول هذا الهدف النبيل الذي يعد من الواجبات الوطنية التي لا يجوز التفريط فيها. انطلق هذا الملتقى من وعيٍ علميٍّ متقدّم بضرورة **استدعاء الخطاب النقدي الجزائري إلى صدارة النقاش الوطني حول الأمن الثقافي**، بوصفه أداة معرفية لإنتاج الوعي وحماية الهوية في زمن تتكاثف فيه التحديات الكولونيالية الجديدة. وقد تمحورت الإشكالية حول التساؤل الجوهري: إلى أي مدى يمتلك الخطاب النقدي الجزائري المعاصر الكفايات النظرية والمنهجية التي تخوّله المساهمة الفاعلة في بناء حصانة ثقافية وطنية في ظل التحولات الإبستيمولوجية والعولمية الراهنة؟ واندرجت الأوراق البحثية التي أسهم بها السادّة الأساتذة المتدخلون ضمن هذا الإطار لتقارب الخطاب النقدي الجزائري باعتباره **منظومة فكرية متشابكة** تتفاعل مع مرجعياتها التراثية والحداثية، وتواجه في الوقت نفسه **سياسة الإمبراطوريات الجديدة** ورهانات **"الحرب الثقافية الباردة"** التي تشهدها الساحة الأدبية والفكرية عربياً وعالمياً.

الديباجة:

إنّ النّاظر في مسرح الإبداع الأدبي والمشهد النّقدي الجزائريين اليوم، ليدرك جليا حاجة المنتوج الأدبي الجزائري المعاصر إلى مرافقة نقدية واعية بمتطلبات المرحلة التي يمرّ بها المجتمع الجزائري، بالقدر الذي يحتاج فيه الخطاب النّقدي الجزائري –بالموازاة– إلى إثبات كفاءاته في القيام بهذا الواجب الثقافي والحضاري؛ بيد أنّ النّظر الحصيف الذي لا تغيب عنه المواجهة الصامتة القائمة بين الخطاب النّقدي الجزائري المعاصر وتحديات الراهن –سواء انتبهنا لها أم لم ننتبه– يتأسس أوّلا على إطار عام يهتم بقراءة المشهد النّقدي المعاصر، ثمّ رصد الباراديغمات المفروضة من قبل العولمة والنظام العالمي الجديد الذي لا يكف عن استلاب الأمم واحتوائها عن طريق أشكال الهيمنة النسقية والثقافية المختلفة في مرحلة ثانية، انتهاءً، في مرحلة ثالثة، بوضع كلّ ذلك في مقابل متطلبات الوجود الحضاري المهدَّد بالآخر في جميع الميادين، ومن ثمّ يأتي هذا الملتقى ليعيد إلى الواجهة –بمنظور براغماتي– طرح قضية ضرورة مراقبة المنتوج الأدبي الجزائري وإعادة تقييمه من جديد، ووضع الميكانزيمات الأمنية التي تحقق الحصانة الثقافية والهوياتية الساعية لاستكمال شروط الاستقلال والتحرر والتطهير من مخلفات الاستعمار، وتقف موقفا عقلانيا رشيدا يقود نحو البناء والإبداع والخلق الحر دون المساس بشروط التنمية المحلية، أو فتح ثغرات قد تؤدي إلى الاستلاب واقتلاع الذات من أصولها وتفجيرها من الداخل.

الإشكالية:

يسعى هذا الملتقى بجدّية لفهم **التحولات الإبستيمولوجية** التي يشهدها النّقد الجزائري وهو بصدد التغير في الآونة الأخيرة خاصة, ومدى كفاياته المنهجية في مرافقة ومراقبة المنتوج الأدبي الجزائري، وبذلك سيكون منطلق الإشكالية التي يشتغل عليها هذا الملتقى هو التساؤل عن كيفية استيعاب الدلالة الإبستيمولوجية للتطورات الأخيرة والتطورات الجارية في النّقد الجزائري؛ فما هي الأسس المعرفية والمنهجية التي تؤهل هذا التوجه النّقدي لأن يحقق وجوده ومكانته في الساحة النقدية اليوم؟ وكيف يمكن التأصيل والتنظير لذلك من خلال بناء المفاهيم واشتقاق النظريات التي تسهم في ضخ روح نقدية أصيلة وتوفير أدوات خادمة للذّات المبدعة والإبداعات الأدبية لا عميلة للآخر؟ وما هو موقف المنجز النّقدي الجزائري المعاصر بمختلف ممارساته المتعددة والمتنوعة من الرهانات المفروضة عليه اليوم محليا ومغاربيا وعربيا وعالميا ؟

أهداف الملتقى:

يسعى هذا الملتقى إلى تحقيق الأهداف التالية:

1/ فسح المجال أمام جهود النّقاد الجزائريين المعاصرين، وكذا مخزون الموروث الثقافي والأدبي المحلي، للمشاركة في المشهد النّقدي المعاصر، ومعرفة إحداثياتها بالنّسبة للجهود المقدّمة في إطار النّقد والتنظير الأدبي عامة.

2/ الكشف عن خصوصيات الفكر النّقدي الجزائري، وصلته بالمرجعيات المركزية التي تقود تياراته المؤثرة بشكل حاسم في تحديد مصائره، وربط ذلك بتصور النّقاد الجزائريين المعاصرين لوظيفة الأدب وطبيعته وأهدافه ودور الأنساق التي تعمل فيه.

3/ تحديد الآليات التي استخدمها النقاد الجزائريون المعاصرون للاقتراب من فهم الأدب الجزائري وإشكالياته وما تعلّق بتجارب الأدباء والشعراء وخطاباتهم ومختلف السياقات الحافة بالنّص، وكذا الأنظمة المعرفية والمنهجية والإيديولوجية المتحكمة في إبداعاتهم.

4/ الرفع من منسوب الحصانة والمناعة ضد المخططات الغربية الاستعمارية التي تبسطها مظلة العولمة والنظام العالمي الجديد، بالعناية بالأمن الثقافي الذي يؤدي إلى الأمن الاجتماعي وتماسك وحدة الشعب الجزائري، إضافة إلى تكريس مبدا الاستقلالية وتوجيه المساعي نحو تحقيق المزيد من أشكال التحرر من القوى الأجنبية المستلبة وإعادة الاعتبار لمفهوم السيادة الوطنية الشمولي.

محاور الملتقى:

يحاول هذا الملتقى الإجابة عن مختلف الإشكاليات المثارة من خلال التركيز على المحاور التالية:

المحور الأول: فحص الخطاب النقدي الجزائري: (التأسيس، المرجعيات، التيارات والاتجاهات، النهايات والمآلات).

المحور الثاني: المداخل المعرفية والمنهجية لفهم خطاب العولمة: (المصطلح، الآليات، القضايا، المخاطر، التطبيقات)

المحور الثالث: الخطاب النقدي الجزائري وتيار العولمة (طبيعة العلاقة، الآثار والانعكاسات، إشكاليات الأمن القومي)

المحور الرابع: النّقد الجزائري المعاصر وكفاياته الرقابية في تقييم وتقويم الأعمال الإبداعية من أجل تحقيق الأمن القومي.

هيئة الملتقى:

الرئيس الشرفي للملتقى: أ.د/ أحمد بودة، أستاذ التعليم العالي، رئيس جامعة مولود معمري تيزي وزو.

رئيس الملتقى: د/ رابح أومادن، أستاذ محاضر أ، جامعة مولود معمري تيزي وزو.

أعضاء اللجنة العلمية:

الرقم	الاسم واللقب	المؤسسة	الوظيفة	الرتبة	الصفة
1	فريال طيبون	جامعة امحمد بوقرة/ بومرداس	أستاذ باحث	محاضر أ	رئيسة اللجنة العلمية
2	آمنة بلعلى	جامعة مولود معمري/ تيزي وزو	أستاذ باحث	أستاذ التعليم العالي	عضو
3	وحيد بن بوعزيز	جامعة أبو القاسم سعد الله/ الجزائر-2	أستاذ باحث	أستاذ التعليم العالي	عضو
4	سامية داودي	جامعة مولود معمري/ تيزي وزو	أستاذ باحث	أستاذ التعليم العالي	عضو
5	ميلود شنوفي	جامعة امحمد بوقرة/ بومرداس	أستاذ باحث	أستاذ التعليم العالي	عضو
6	سعيد تومي	جامعة علي لونيسي/ البليدة2.	أستاذ باحث	أستاذ التعليم العالي	عضو
7	عبد القادر طالب	جامعة امحمد بوقرة/ بومرداس	أستاذ باحث	أستاذ التعليم العالي	عضو
8	مراد ليتيمي	جامعة الجيلالي بونعامة/خميس مليانة – **عضو في مخبر تحليل الخطاب**	أستاذ باحث	محاضر أ	عضو
9	بوعلام حمديدي	جامعة امحمد بوقرة/ بومرداس	أستاذ باحث	محاضر أ	عضو
10	أحمد زعزاع	جامعة علي لونيسي/ البليدة2.	أستاذ باحث	محاضر أ	عضو
11	ولد أحمد نوارة	جامعة مولود معمري/ تيزي وزو	أستاذ باحث	محاضر أ	عضو
12	نبيل محمد صغير	جامعة مولود معمري/ تيزي وزو	أستاذ باحث	محاضر أ	عضو
13	لحسن عزوز	جامعة الحاج لخضر/ باتنة -1-	أستاذ باحث	محاضر أ	عضو
14	خديجة حامي	جامعة مولود معمري/ تيزي وزو	أستاذ باحث	محاضر أ	عضو
15	عبد الرحمن وغليسي	جامعة أبو القاسم سعد الله/ الجزائر-2	أستاذ باحث	محاضر أ	عضو
16	محمد فريحة	جامعة امحمد بوقرة/ بومرداس	أستاذ باحث	محاضر أ	عضو
17	شامة مكلي	جامعة مولود معمري/ تيزي وزو	أستاذ باحث	محاضر أ	عضو
18	عبد الرحمن حجو	المركز الجامعي محمد مرسلي/ تيبازة	أستاذ باحث	محاضر أ	عضو
19	أحمد العزري	جامعة امحمد بوقرة/ بومرداس-**عضو في مخبر تحليل الخطاب**	أستاذ باحث	محاضر أ	عضو
20	بهجة أومادن	جامعة امحمد بوقرة / بومرداس **عضوة في مخبر تحليل الخطاب**	أستاذ باحث	محاضر أ	عضو

أعضاء اللجنة التنظيمية:

الرقم	الاسم واللقب	المؤسسة	الوظيفة	الرتبة	الصفة

1	بهجة أومودن	جامعة امحمد بوقرة / بومرداس **عضوة في مخبر تحليل الخطاب**	أستاذ باحث	محاضر أ	رئيسة اللجنة التنظيمية
2	مليكة مزاري	جامعة مولود معمري/ تيزي وزو	طالبة	طالبة دكتوراه	عضو
3	رابح أومودن	جامعة مولود معمري/ تيزي وزو	أستاذ باحث	محاضر أ	عضو

التواريخ والآجال:

- آخر أجل لاستلام المداخلات كاملة: **2025/09/01**.
- الرد على المداخلات المقبولة: **2025/09/15**.
- تاريخ انعقاد الملتقى: **2025/10/07**.

شروط المشاركة:

1. **أن يشتغل البحث –بدقة وعناية– على إشكالية الملتقى حصريا.**
2. **أن يرتبط البحث بأحد محاور الملتقى بوضوح ودقة.**
3. **أن يكون البحث محررا وفق شروط البحث الأكاديمي.**
4. **تخضع جميع البحوث المستقبلة لتحكيم اللجنة العلمية للملتقى.**

بريد الملتقى:

ترسل المداخلات عبر البريد الإلكتروني المخصص لاستقبال أعمال الملتقى مصحوبة بالمعلومات الخاصة بالباحث (الاسم واللقب، اسم المؤسسة، الدرجة العلمية، المحور المختار، عنوان المداخلة، البريد الالكتروني) :

- **البريد الإلكتروني للملتقى:** discours.critique@ummto.dz

برنامج الملتقى:

07 أكتوبر 2025

كلمات الافتتاحية لـ: **08.30سا– 09.00سا**

- ❖ **تلاوة آيات من القرآن الكريم.**
- ➢ **رئيس الملتقى: د/ رابح أومودان.**
- ➢ **رئيس قسم اللغة العربية وآدابها: أ.د / بوجمعة شتوان.**
- ➢ **عميدة كلية الآداب واللغات: أ.د / ليديا قرشوح.**
- ➢ **رئيس جامعة مولود معمري: أ.د/ أحمد بودا.**

المتدخلون	العناوين	التوقيت
الجلسة الأولى: (رئيس الجلسة: أ.د / وحيد بن بوعزيز)		
أ.د / وحيد بن بوعزيز جامعة الجزائر-2-	المناعة الثقافية، التجربة الجزائرية ومعركة المرجعيات.	**09.00سا– 09.15سا**
د/ أحمد زعزاع جامعة البليدة -2-	الوعي النقدي وتفكيك مسائل الكتابة الأدبية والتلقي في النقد الجزائري.	**09.15سا– 09.30سا**
د/ عبد الرحمن وغليسي جامعة الجزائر-2-	النقد الثقافي في الجزائر؛ محاولاتٌ في تجديد الخطاب النقدي.	**09.30سا– 09.45سا**
د/ عبد الرحمن حجو جامعة تيبازة	الخطاب النّقدي الجزائري والحاجة إلى النموذج النّقدي الواعي	**09.45سا– 10.00سا**
د/ لحسن عزوز جامعة باتنة-1-	الخطاب النقدي الجزائري والأمن الحضاري والثقافي	**10.00سا– 10.15سا**
د/ نبيل مُحَمَّد صغير جامعة تيزي وزو	الاستراتيجيات التأويلية مداخلَ لتجسيد الأمن القومي النقدي.	**10.15سا– 10.30سا**
د/ رابح أومودان جامعة تيزي وزو	أسئلة الحرب الثقافية الباردة: قراءة في المشهد النقدي الجزائري المعاصر -نماذج مختارة-	**10.30سا– 10.45سا**
هـــــــامش مناقشة		**10:45سا–11:00سا**

الجلسة الثانية: (رئيس الجلسة: أ.د / ميلود شنوفي)		
أ.د / سامية داودي جامعة تيزي وزو	قلق الهوية وحس المقاومة في النّقد الروائي الجزائري: قراءة في سياقات تلقي رواية "الهضبة المنسية" لمولود معمري.	11.15سا- 11.30سا
أ.د/ ميلود شنوفي جامعة بومرداس **أ.د / سامية عليوات** جامعة بومرداس	نقد النقد النفسي عند عبد القادر فيدوح من خلال كتابه: "الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي"	11.30سا- 11.45سا
د/ فريال طيبون جامعة بومرداس **أد/ هدى عماري** جامعة بومرداس	الخطاب النقدي الجزائري المعاصر وآفاق الأمن القومي الثقافي: جهود يوسف وغليسي أنموذجا	11.45سا- 12.00سا
أ.د / عبد القادر طالب جامعة بومرداس	معترك الناقد الجزائري الحديث: بين وعي النظرية وهاجس التأصيل للأنموذج. تجربة الناقد "عبد الملك مرتاض" أنموذجا	12.00سا- 12.15سا
د/ بهجة أومودن جامعة بومرداس	الخطاب النقدي الجزائري من التأسيس إلى الوعي قراءة في مسار التحوّلات المنهجية والمرجعية	12.15سا-12.30سا
د/ بوعلام حمديدي جامعة بومرداس **د/ عبد الكريم بركات** جامعة تيزي وزو	المفاهيم النّقديّة ومرجعياتها عند علي ملاحي	12.30سا-12.45سا
هـــــــامش مناقشة		12.45سا-13.00سا
الجلسة الاختتامية: د/ رابح أومودن		13.15
اختتام فعاليات الملتقى وقراءة التوصيات		

ملاحظة:

– لا يتجاوز زمن التدخل ربع ساعة.

افتتاحية الملتقى:

افتتح الملتقى بتلاوة آيات من الذكر الحكيم، ثم الاستماع إلى النشيد الوطني، بعدها ألقى **رئيس الملتقى الدكتور: رابح أومودان** كلمته الافتتاحية مرحبا بالضيوف ومعرفا بالملتقى وأهدافه وأهميته وإشكاليته والمداخلات التي سيتم الاستماع إليها في الملتقى، ثم تلته الكلمات الافتتاحية لكل من **نائب رئيس القسم الدكتور: مولود بوزيد، وعميدة كلية الآداب واللغات: الأستاذة الدكتورة: ليديا قرشوح**، وأخيرا كلمة **نائب رئيس الجامعة المكلف بالبحث العلمي: الأستاذ الدكتور: أحمد مايدي**. تم تنظيم الملتقى في جلستين: جلسة صباحية برئاسة **الأستاذ الدكتور: وحيد بن بوعزيز** من جامعة الجزائر-2، وجلسة مسائية برئاسة **الأستاذ الدكتور: ميلود شنوفي** من جامعة بومرداس. توزعت المداخلات التي تقدم بها السادة المتدخلون على محورين اثنين: المحور الأول تضمن مداخلات ذات أبعاد ثقافية ومعرفية ومنهجية ربطت بين المسألة الثقافية وقضايا الأمن الوطني، أما المحور الثاني فتضمن مداخلات اشتغلت على مشاريع نقدية طالت نقاد جزائريين أمثال: عبد الملك مرتاض، ويوسف وغليسي، وعبد القادر فيدوح، وبختي بن عودة، والعباس عبدوش، وعلي ملاحي، ووحيد بن بوعزيز، وآمنة بلعلى مشيرة إلى أهمية التفكير النقدي في العناية بقضايا الأمن الثقافي.

ملخص المداخلات:

المناعة الثقافية، التجربة الجزائرية ومعركة المرجعيات. أ.د / وحيد بن بوعزيز، جامعة الجزائر-2-:

قدّم **الأستاذ وحيد بن بوعزيز** في هذه المداخلة المهمّة جدا تقريرا موفيا عن طبيعة الصراع العالمي اليوم وكيف تلعب المرجعيات والسلط والقوى دورا كبيرا في استلاب الأمم والهيمنة عليها وعلى ثرواتها، كما بين أن للمدخل الثقافي وظيفته الكولونيالية الخطيرة التي تدعو إلى الوقوف والتصدي وتشكيل محور ممانعة كفيل بضمان الأمن بكل أشكاله.

تحدث **الأستاذ وحيد بن بوعزيز** عن مفهوم الأمن الثقافي الذي يجب أن يفهم في إطاره العام المتعلق بالأمن السياسي؛ فكل بلد قوي لابد له من عقول تفكر تحمي حدوده وتبسط قوتها على العالم، وهو المنطق نفسه الذي يحكم العالم في اللحظة التي يصطلح عليها **باللحظة النيوكولونيالية** التي تزامنت مع ظهور النيوليبيرالية في الغرب حيث هيمنة مصالح المؤسسات الكبرى التي تحافظ على نفوذها في العالم فولدت استعمارا يخدم أهدافها. يجب التحضير بطريقة جيدة لرد غائلة الاستعمارات الكبرى التي يتبناها الغرب الكولونيالي لتبرير عدوانه وشرعية نهب ثروات البلدان الضعيفة. دعا وحيد بن بوعزيز المثقفين الأكاديميين لضرورة التفكير في المؤامرة باعتبارها مظهرا قائما ضمن الإحراجات الجيوسياسية الراهنة التي تمر بها الجزائر خاصة بعدما أصبحت المعرفة اليوم تتداخل مع السلطة بشكل رهيب. لفهم ما يجري على الساحة العالمية اليوم، طرح الأستاذ **وحيد بن بوعزيز** مجموعة من المقولات، وكان لمفهوم "**الإمبراطورية**" وقفة طويلة لبيان أن العالم اليوم يعيش لحظة إمبراطورية، حيث أكد كثير من المؤرخين والفلاسفة والنقاد أن الإمبراطورية اليوم لم تعد حالة تاريخية تدرس بل مفهوما؛ من **إيريك هوبزباوم وأنطونيو نيغري ومايكل هارت ولورنس إلى مُحَمَّد حسنين هيكل وألكسندر دوجين** يشرّح الأستاذ **وحيد بن بوعزيز** مفهوم الإمبراطورية مبيّنا خصائصها وكيفية اشتغالها وعلاقتها بالعولمة وظهور الأقطاب الجديدة، وفي هذا السياق نوّه الأستاذ **وحيد بن بوعزيز** إلى الخطأ الذي وقع فيه الكثير حين ربطوا بطريقة ميكانيكية بين أمريكا والعولمة، بينما تؤكد الدراسة المتأنية لمفهوم الإمبراطورية —كما عند **أونطونيو نيغري**– أن أمريكا تحتضن فقط مركز الإمبراطورية وليست هي الإمبراطورية؛ إذ يمكن أن تسقط مركزية أمريكا الإمبراطورية وتنتقل إلى أقطاب أخرى كروسيا والصين، الإمبراطورية ترتبط أيضا بفكرة عسكرة العالم ولعبها لدور شرطي العالم، كما ارتبطت أيضا —في وجهها الخطير– بوسائل التواصل والسوشيال ميديا حيث قدراتها الاختراقية وربط العالم كله برحم واحدة، وبذلك يصبح المثقف الخطير على الإمبراطورية —كما يرى **دوجين**– هو ذلك المفكر المنعزل عن الشابكة ومواقع التواصل حيث تفقد الإمبراطورية سلطة الرقابة عليه، فالإمبراطورية تراقب وتملك سلطة الرقابة كما يؤكد **دولوز**، لا تراقب فقط سلوك الشخص وإنما كذلك غرائزه بهدف توجيهها خدمة لمفهوم الاستهلاك الذي تقوم عليه الرأسمالية.

بعد هذا التشريح لمفهوم الإمبراطوية وخصائصها حاول الأستاذ **وحيد بن بوعزيز** الإجابة عن كيفية التصدي لهذه الحالة الخطيرة والمخيفة. في هذا الصدد، ينتقد الأستاذ **وحيد بن بوعزيز** طرح **أنطونيو نيغري** الذي ذكره في كتابه "**المجموع**" حين ذهب إلى أن من يتصدى لهذه الحالة، ليس عامة الناس المتشردون والمقهورون كما يرى الفيلسوف الأمريكي **هربرت ماركوز**، وإنما مجموعة من الشباب العفويين الذين يخرجون في مظاهرات كما يحدث اليوم في مساندة الحرب على غزة من قبل شعوب العالم التي تبنت موقفا مناهضا —ليس فقط ضد الصهيونية– وإنما ضد الإمبراطوريات عامة، ويرى الأستاذ **وحيد بن بوعزيز** أن هذه الفكرة مثالية لا يمكن أن تتحقق أو تجتمع شروطها، وبالعودة إلى المفكر المصري الماركسي **سمير أمين** الذي تحدث بذكاء عن فكرة ما بعد الرأسمالية، وكيف ستكون حالة العالم بعد الإمبراطوريات التي خلقت حالة من عدم التكافؤ. الخلاص منها —في نظر **سمير أمين**– يكون بما اصطلح عليه "**فك الارتباط**" الذي لا يعني عنده حالة من التقوقع وإنما فعالية ذاتية تحاول خلق طريق ثالثة يكون معها التخلص من فكرة التبعية ونمط الانتاج

الكولونيالي الذي لم يتمكن من صناعة اقتصاده الخاص وبقي تابعا للغرب. هذه الحالة هي التي مكنت للاستعمار الجديد ويجب التخلص منها، وينبه **سمير أمين** على أن الغرب الكولونيالي تمكن من التحكم في الاقتصاد من خلال إنتاج وزرع وفرض نخب –سياسية وأيضا ثقافية– تتحكم في المستعمرات القديمة لمصلحة الغرب. هذه النخب الثقافية التي تصطلح عليها الدراسات الثقافية **بالنخب الكومبرادورية** أي النخب العميلة، في هذه الإحداثيات بالضبط نكون إزاء الخوض في جوهر فكرة الأمن الثقافي بامتياز، وينبه الأستاذ **وحيد بن بزعزيز** أن وظيفة هذه النخب الكومبرادورية كانت دوما تشويه قداسة الثورة الجزائرية وتتفيهها كما هو صنيع كثير من الروائيين والكتاب المشهورين الذين تم استقطابهم من قبل لوبيات ومنحهم الجوائز والشهرة والصوت الإعلامي. ما كتبه **حميد دباشي** المفكر الإيراني حول **آذار نفيسي** التي عملت على تشويه صورة إيران يندرج في هذا السياق، والمصطلح الذي أطلقه **"العميل المحلي"** يعبّر بامتياز عن يقظة بشأن مستحقات الأمن الثقافي؛ حيث يقوم العميل المحلي/ المخبر المحلي باستقطاب جماعة وأفراد في بلده تخدم مصالح الاستعمار وإعداد التقارير ضد المثقفين الذي يحاربون الاستعمار إضافة إلى تنفيذ الأجندة التي بحوزته. يذكّر الأستاذ **وحيد بن بوعزيز** أن وظيفة الأستاذ والباحث والأكاديمي الجزائري اليوم يجب أن تعمل على التصدي لهؤلاء النخب العميلة خاصة في مجال الأدب حيث التخييل الذي يعد آلية خطيرة جدا لتكريس سردية المستعمر وتشويه صورة الجزائر وثقافتها في كل مناحي الحياة تمهيدا لفكرة التأجيل السياسية التي تشرعن التدخل الأجنبي لاحقا كما حصل في العراق.

الوعي النقدي وتفكيك مسائل الكتابة الأدبية والتلقي في النقد الجزائري. د/ أحمد زعزاع، جامعة البليدة –2–:

اشتغل **الباحث أحمد زعزاع** على إشكالية حساسة وأثبت ممارسة تفكيكية دقيقة لواحدة من أهمّ القضايا التي شغلت الخطاب النّقدي؛ إذ تعَدُّ الكتابة الأدبية والتلقي من القضايا الرئيسة التي تشغل النقاد في الجزائر، حيث تتداخل فيها عدة مستويات، من المفروض أن تعكس الواقع الثقافي والأدبي المحلي. سعى الباحث من خلال مداخلته إلى استكشاف كيفية تعامل النقد الجزائري المعاصر مع هذه القضايا المعقدة، وذلك من خلال استعراض نماذج وتجارب قرائية لنقاد جزائريين معاصرين، (على غرار: **وحيد بن بوعزيز، وآمنة بلعلى، ومالك بن نبي، ومولود معمري، وعبد المالك صياد...الخ**) في محاولة التعرف على مخاطر الكتابة الأدبية ومزالق التلقي التي عرض لها بشكل مباشر أو ضمني هؤلاء النقاد، على ثلاثة مستويات متداخلة بشكل من الأشكال، حيث يتعين المستوى الأول باعتباره لحظة قراءة وتفكيك الكتابة الأدبية والوقوف على مزالق التبئير السردي، بما يجعل الناقد واعيا بحدود اشتغال بعض الأدباء على موضوعات بعينها أو تحريف من قبل بعض الكتاب لبعض الأصول المتعارف عليها والتي ترقى إلى مستوى المتفق عليه في السردية الشعبية. وقد أشار الباحث في ثنايا المداخلة إلى تنبّه النقد الجزائري إلى **إشكالات الكتابة الأدبية ومضمراتها** من حيث مزالق الكتابة المتمثّلة في **جدل التاريخ والتخييل، وتسييج الذاكرة الشعبية والتيه المعرفي**، ومن حيث **تكريس موضوعات وجماليات معيّنة**؛ فقد تبنت الرواية ما بعد الحداثية في الجزائر فلسفة نيهيلية، حوّلتها إلى تبني جماليات الكتابة الأدبية في الغرب... الجماليات المرتبطة بموضوعات غير معهودة في الثقافة الوطنية، وإنما اقتضتها وقائع المثاقفة مع الغرب والتجريب الروائي المهووس بسرد المسكوت عنه والغريب والشاذ والمحرم، كما تحضر المرأة في الرواية الجزائرية المعاصرة

بكثافة، ويُصار إلى تشكيلها على نمط النموذج الغربي، بدعوى العالمية، وهكذا تغيرت صورة المرأة المثالية في المخيال الرمزي للأنثى كما للذكر، وأضحت معالم الجمال والذكاء الأنثوي واللياقة الاجتماعية خاضعة لسرديات ما بعد الحداثة. وفي هذا السياق بين الباحث مزالق الكتابة الأدبية وتأثير تغييب / غياب الوعي المعرفي ابتداء من إنتاج كتابة غير واعية تعمل على تكرار النموذج إلى ترسيخ الأفكار والممارسة وصولا إلى استبعاد المعيار وتغييب القيم، مزالق الكتابة الأدبية وتأثير تغييب / غياب الوعي المعرفي. يوضح هذا التسلسل كيف أن الكتابة الأدبية التي تفتقر إلى الوعي المعرفي أو تغيّبه يمكن أن تخلف تأثيرات سلبية عميقة وممتدة، لا تقتصر على المجال الأدبي، بل تمتد لتطال البنية الثقافية والمجتمعية ككل.

والمستوى الثاني هو محاولة ملامسة حدود تعامل النقد الجزائري مع المناهج الغربية ومقولات الحداثة وما بعد الحداثة منها خاصة، والاقتراب الحذر من تلك المقولات وتفكيك بعض مضمراتها، خصوصا ما تعلق بعنصر الترجمة. ففي الوعي المنهجي واستيعاب المقولة النقدية أكّد الباحث على ضرورة فهم العلاقة مع الآخر، والوعي بمضمرات المنهج، والوعي بالمقولة النقدية واستعمالها. أما في الوعي المنهجي واستيعاب المقولة النقدية أكّد الباحث على أنّ الترجمة ليست مجرد نقل للكلمات، بل هي نقل للثقافات والأفكار، ما يتطلب وعيًا عميقًا. **أما المستوى الثالث فيحاول أن يقترب من تنبه النقد الجزائري المعاصر إلى ضرورة خلق أو تفعيل بدائل** يمكن أن نسميها بدائل محلية لنماذج نقدية ترتبط بالسياق الثقافي الجزائري وتؤسس لمرجعيتها من مبدأ الانطلاق من المحلي. وفي هذا السياق يتكئ الباحث أحمد زعزاع على عدة بدائل: **الإبدال المفهومي**: التوجه نحو إعادة قراءة المفاهيم النقدية والتأسيس لوعي بسياقات إنتاج المفاهيم **الإبدال النقدي**: التوجه نحو تفعيل مرجعيات نقدية جزائرية على غرار مالك بن نبي، عبد المالك صيّاد، مولود معمري. **الإبدال الموضوعي**: التوجه نحو دراسة موضوعات معينة تحمل خصوصية جزائرية مع التركيز على الأدب الجزائري وموضوعاته. **الإبدال النشري**: التوجه نحو نشر واعٍ بالخصوصية مع إحياء مشاريع النقاد الجزائريين. ختم الباحث أحمد زعزاع مداخلته بعملية تركيب للنتائج حيث تظهر الروابط القوية بين أولا: المخاطر المقترنة بالكتابة الأدبية متمثّلة في المزالق السردية، والانحيازات النظرية، والحاجة إلى الأصالة المحلية، وثانيا: متعلقات الدرس النّقدي ممثّلة بالمناهج الغربية، والمرجعيات النظرية، والحاجة إلى الوعي بالممارسة النقدية، وثالثا: متطلبات الأمن الثقافي المتمثّلة بدورها في ضرورة مواكبة الكتابة الأدبية بنقد واعٍ، والوعي بأهمية الآخر ومحاذير لقائه، وتفعيل البدائل النقدية المحلية الممكنة.

الخطاب النّقدي الجزائري والحاجة إلى النموذج النّقدي الواعي. د/ عبد الرحمن حجو، جامعة تيبازة:

تمركزت هذه المداخلة على قضيتين أساسيتين :تحاول القضية الأولى أنْ تلمَ بمسار الخطاب النقدي الجزائري؛ معرجة على فكرة مفهوم الخطاب النقديّ بصفة عامة، وحالة ومسار الخطاب النقديّ في الجزائر بصفة خاصة. أما الفكرة الثانية، فتقف عند أربعة نماذج نقديّة جزائريّة واعيّة، كل نموذج يميز مرحلة نقدية جزائرية معينة؛ **النموذج الأول: الناقد مُحَمَّد بن أبي شنب** ومحاولته الجمع بين الثقافتين العربيّة والغربيّة. **النموذج الثاني: الناقد أبو العيد دودو** ومساره في ترجمة النصوص الأدبيّة العالميّة. **النموذج الثالث: الناقد عبد الحميد بورايو** ومتابعته للدراسات الأدبيّة والمقاربات النسقية كالبنيوية والسيميائيات. **النموذج الرابع: الناقد وحيد بن بوعزيز** ومسايرته للدراسات الثقافية. وقد نبّه الأستاذ عبد

الرحمن حجو أنه قد يبدو للقارئ في الوهلة الأولى أن النماذج الأربعة بينها تمايز كبير؛ وهذا صحيح إلى حد كبير، ولكن عند التدقيق، لا نعدم إيجاد نقاط اشتراك بين تلك النماذج الأربعة، تحيلنا على وحدة المجال البحثي المتعلق بالأدب المقارن، ووحدة الهموم المعرفية والمنهجية عند الاشتغال بالثقافتين العربية والغربية معا وفي إطار الخصوصية، علاوة على سعي كل نموذج من هذه النماذج الأربعة للتعريف بالثقافة الجزائرية وبالنصوص الإبداعية المحلية بشكل بارز. خلص الباحث في الأخير إلى أن معرفة التمايزات والاشتراكات غاية مهمّة في الكشف عن مسار النقد وتحولاته في الجزائر، كما يعتبر التفكير بالنماذج والحاجة إلى تتبع خطاها ومعرفة مساراتها وما تجلى من تراكم معرفي بواسطها مطلب ضروري لتعزيز عنايتنا بالنقد الجزائري.

الخطاب النقدي الجزائري والأمن الحضاري والثقافي. د/ لحسن عزوز، جامعة باتنة-1-:

أكد **الأستاذ لحسن عزوز** في مداخلته أن الخطاب النقدي الجزائري من خلال أفكاره المضمرة هو أداة حقيقية لتحقيق الأمن القومي والثقافي والتراثي حيث أنه فرض لغته وهويته وأنظمته الخاصة وأنساقه التاريخية لترسيخ كتابة خاصة ومعرفة جمالية منفتحة على الأنساق الغيرية الأخرى. اشتغلت مداخلة لحسن عزوز حول مدونات مسكونة بقضايا حساسة للغاية تتعلّق بقضايا الهويّة والمرجعية الوطنية: رواية: حيزية، زفرة الغزالة الذبيحة، (أو كما روتها لالة ميرا) لواسيني الأعرج، وفتنة حيزية (واسيني في مواجهة عاصفة الرمال) لزينب ديف، ورواية هوارية لإنعام بيوض، وقد أكّد الباحث على الاضطراب على مستوى الأنساق الثقافية المتنوعة التي يحملها نص رواية حيزية ما أنتج جملة من الانتهاكات: الهتك المكاني، والهتك اللغوي، والهتك الثقافي الديني ...الخ. في حين عكست دراسة زينب ديف صورة مشوهة لحقيقة شخصية حيزية التراثية الأصيلة التي لا تقل أهمية —من الناحية الفنّية الجمالية- عن قصص الحب الموروثة في التراث العربي عامة عل غرار عنتر وعبلة، وكثير وعزة، وقيس وليلى، وقيس ولبنى ...الخ. كما بيّن أكّد الباحث عن ضعف القيمة الفنّية لنص هوارية من الناحية اللغوية والسردية وكذا القيمة الأخلاقية التي ينضح بها خطاب الرواية، هو الأمر الذي يستدعي عناية أكثر من قبل النّقد الجزائري صيانة للمرجعية الثّقافية الوطنية.

الاستراتيجيات التأويلية مداخلَ لتجسيد الأمن القومي النقدي. د/ نبيل مُحَمَّد صغير، جامعة تيزي وزو:

قدم الباحث في مداخلته دراسة مفصّلة لثلاثة مشاريع نقدية جزائرية مهمّة؛ الأول: يتعلّق بجهود العباس عبدوش، والثاني وثيق الصلة بمنجز بختي بن عودة، والثالث قراءة في إسهامات مُحَمَّد شوقي الزين في مجال التأويليات خاصة. وقد بيّن الباحث أنّ المشاريع الثلاثة تشترك في تأكيدها على مركزية التأويل في فهم الخطابات، وهي دعوة إلى ضرورة فهم مختلف الخطابات الثقافية والفكرية والرقمية استنادا إلى التأويل الذي كرسته تلك المشاريع الثلاثة وغيرها، بوصفه **آلية من آليات تجسيد الأمن القومي النقدي والثقافي** لدى المتخصصين، وكذلك لدى عامة الناس الذين يجب أن تصلهم المعرفة النقدية بطرائق وأساليب مبسطة، ولهذا يقترح الباحث أن ينزل الخطاب النقدي من أكاديميته الصارمة إلى عامة الناس ويشتغل في وسائل التواصل الاجتماعي من أجل تكريس تنشئة اجتماعية تؤمن بالتحليل النقدي للظواهر والخطابات، ولا تكتفي بالتحليل النخبوي أو السطحي، وبذلك يؤكد الباحث أنّ التّأويل محطة مهمّة في تحقيق الأمن.

أسئلة الحرب الثقافية الباردة: قراءة في المشهد النقدي الجزائري المعاصر. د/ رابح أومودن، جامعة تيزي وزو:

ركّزت هذه المداخلة على مساءلة وضعية الخطاب النقدي الجزائري المعاصر في ضوء الدراسات الثقافية المتقدمّة؛ وحاول فيها الباحث فحص مشهدين نقديين –باعتبارهما حدثين تركا ضجة واسعة الانتشار داخل الساحة النقدية في الجزائر– يعكسان جوانب مهمّة من طبيعة الخطاب النقدي الجزائري المعاصر في علاقته المباشرة بقضايا الأمن الثقافي والاجتماعي الجزائريين، أما المشهد الأول فيتعلق بتلقي **رواية "خوف"** للكاتب السعودي **أسامة المسلم** وما رافقه من هالات إعلامية ودعائية ونقدية، وأما المشهد الثاني فيتعلق بتلقي رواية **"هوارية"** للكاتبة الجزائرية **إنعام بيوض** وما أحدثته من ردات فعل وردود نقدية وارتدادات بين أوساط الجماهير داخل الوطن وخارجه. في خضم هذه المداخلة، طرح **الأستاذ رابح أومودن** إشكالية جوهرية حول كيفية تلقي النقاد الجزائريين لهذين العملين الأدبيين، وماهية الأسس الثقافية والنّقدية التي تمكننا من الربط بين قضية النقد الأدبي الجزائري والأمن القومي الجزائري؟ وللإجابة عن هذه الإشكالية تبّنى الباحث إطارا نظريا عامّا يرتكز على طرحين أساسيين؛ أمّا الطرح الأوّل فوثيق الصلة **بطروحات الكتبة البريطانية فرانسيس ستونر سوندرز** في كتابها **"من الذي دفع للزمّار؟ الحرب الباردة الثقافية: المخابرات المركزية الأمريكية وعالم الفنون والآداب"**، **بالخصوص** كيفية اختراق وكالة المخابرات المركزية الأمريكية أو تأثيرها على طيف واسع من المنظمات الثقافية، والمؤتمرات الثقافية أو المعارض والحفلات الموسيقية، ونشر وترجمة كتب المؤلفين الذين يتبعون وصايا واشنطن، أو يؤيدون الفن التجريدي على حساب الفن ذي المحتوى الاجتماعي، وتقديم الدعم المالي للمجلات التي تنتقد الماركسية أو الشيوعية أو أية سياسات ثورية في مختلف بقاع العالم، أو تلك المجلات التي تتجاهل الممارسات المدمرة والعنيفة للإمبريالية الأمريكية، كما بيّنت ستونر كيف استطاعت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية احتواء أكثر المفكرين المؤيدين ممن يخدم سياستها ويحافظ على مصالحها. وأمّا الطرح الثاني فيتعلق **بطروحات دراسة ميشال دي دوناتو** المختص في الحرب الباردة وتاريخ العلاقات الدولية لليسار الأوروبي والتي تتكئ بدورها على جهود **فيديريكو روميرو** في عرضه لحصيلة الدراسات التاريخية حول الحرب الباردة، بالخصوص ما تعلق فيها بالتحولات التاريخية العميقة في فهم الحرب الباردة لا سيما **عمليات تصفية الاستعمار (التحرر الوطني)، أو العولمة**، حيث تأكد الاهتمام بالحروب الثقافية الباردة والدعاية الثقافية. حاول الباحث من خلال فحص النموذجين السابقين إثارة تساؤلات واقعية عن طبيعة حدود الخطاب النقدي الجزائري وكفاياته في تأمين وظيفته الثقافية والاجتماعية في وجه تحديات العولمة، ويتعين تبعا لذلك، توضيح طبيعة ما يجري في الساحة النقدية الجزائرية المعاصرة باعتباره مواجهة بين هويات وأفكار وأنظمة اجتماعية وبرامج سياسية متنافسة من أجل **"الهيمنة الثقافية"**، وباعتباره أيضا —من وجهة نظر أمنية– صراعا استراتيجيا وإيديولوجيا شاملا من أجل تعريف المستقبل، وتوجيهه، وصياغته. أثار الباحث رابح أومودن في مداخلته جملة من الأسئلة التي اعتبرها من صلب الحرب الثقافية الباردة التي تشهدها ساحة النقد الجزائري من قبيل: من يسرق الشباب الجزائري؟ ومن يتحمّل مسؤولية ارتماء الشباب الجزائري في الحواضن الثقافية الأجنبية؟ هل أصبحت أصول الكتابة والشعرية في الأدب الجزائري تساير العصر وتلبّي احتياجات القارئ الجزائري؟ هل نحن أمام ظاهرة إزاحة المتلقي الجزائري أم موت الكاتب الجزائري؟ ما خلفيات الاستهداف المحوري للمتلقي الجزائري؟ ما محل المنتج الأدبي الجزائري في سوق الإعلام والانتشار العالمي؟ أيهما أولى

الجمالية أم الدعائية؟ إضافة لهذه الأسئلة يعرّج الباحث على جملة من الحقائق ذات الصلة الوطيدة بالعولمة والثقافة والأمن ويسوق تقريرا حول حرب المصطلحات وتعميق الأزمات، وصراع المرجعيات والإيديولوجيات، وإمكانية تطور هذه الأزمات نحو تكريس ضرب من الفراغ المؤسساتي. انتهى الباحث إلى أنّ المشهد النّقدي الجزائري المعاصر المنتج حول رواية خوف لأسامة المسلم **يعكس ارتباكا واضحا أمام تجربة دعائية عالية الاختراق الثقافي**، وسواء اعتبرنا تلقّي رواية خوف ظاهرة ثقافية يجب دراستها نظرًا لتأثيرها على جمهور عريض من القراء، أو اعتبرناها تقليدا شعبويا يرتكز على الفانتازيا ولا تقدم أية قيمة فكرية، تبقى مراجعة المشهد بما يحقق للمنتج الأدبي الجزائري مزيدا من الحضور في سوق قراءة، وللذوق الجماهيري مزيدا من التهذيب مدخلا ضروريا لحماية وبسط المظلة الثقافية الوطنية واحتوائها لمجريات الأحداث. كما أنّ المشهد النّقدي الموصول بتلقي رواية هوارية والخطابات المنتجة حولها يعكس بدوره أيضا أبعادا خطيرة ذات صلة بذهنيات شديدة التعقيد تجعل من الخطاب النقدي الجزائري المعاصر مكوّنا هجينا يحمل في الوقت نفسه عوامل هشاشة يمكن أن تفتح منافذ لتهديد الأمن الوطني، وعوامل رأب وتحصين منيعة تمثّل الوجه الأصيل والمشرق لطبيعة الثقافة الجزائرية التي عملت دوما على رص الصفوف وتقوية روابط الأمة الواحدة والابتعاد عن الفرقة وكل ما يهدد وحدة الشعب الجزائري واستقراره.

قلق الهوية وحس المقاومة في النّقد الروائي الجزائري: قراءة في سياقات تلقي رواية "الهضبة المنسية" لمولود معمري.

أ.د / سامية داودي، جامعة تيزي وزو:

اشتغلت المداخلة على تلقّي رواية مولود معمّري في الساحة النقدية الجزائرية؛ فقد أسالت الرّواية الأولى **لمولود معمري "الهضبة المنسية"** حبر الكثير من أقلام الباحثين، ودار حولها نقاش مستفيض منذ الخمسينيات من القرن العشرين إلى يومنا هذا؛ فهذا يناقش الطّابع الجهوي للعمل، وذاك يهتم بغياب النّضال الوطني، وثالث يثير قضية المقاومة

في منطقة القبائل قبل اندلاع الثّورة، ورابع يركّز على نقد النصّ للعادات والمعتقدات القبائلية وتأثّر الشّخصيات بالثّقافة الفرنسية، وآخر يعارض استناد بعض القراءات والأحكام إلى ما كتبته الصحافة الفرنسية، **مما دفع بحند سعدي ونور دين سعدي إلى القول بأنّ تلقي "الهضبة المنسية" أسس للنّقد الأدبي الجزائري.** ساقت الباحثة جملة من الحقائق المتعلّقة بتلقّي رواية "الهضبة المنسية" التي نشرت في الخمسينات وتبتدئ وقائعها في فترة ما قبل الحرب العالميّة الثّانية، لتصوّر الوضع في الجزائر في ظلّ الاحتلال الفرنسي، وتنقل بؤس الشّعب وأحزانه. إنّها فترة القلق بعد تجنيد الشّباب إجباريا في الجيش الاستعماري. استقطبت الرواية اهتمام الباحثين منذ صدورها في عام 1952 حيث أطلقت عليها الصحافة الفرنسيّة تسمية "الرّواية القبائلية الجميلة"، وانتقدها الجزائريون بشدّة ونعتوها ب"رواية الإنكار" ورواية "الجزء الذي يخفي الكلّ" تارة، ورواية "العادات والتّقاليد" تارة أخرى، وفي هذا السياق بيّنت **الأستاذة سامية داودي** أنّ هناك نوعين من القراءة، قراءة سياسية (أعمار أوزغان ومحند شريف ساحلي) وقراءة موضوعاتية (مصطفى الأشرف)، فيما غابت القراءة الجمالية التي تسعى إلى **حلّ شفرات النصّ والكشف عن بناه الدّاخلية**، وتنظر في تقنيات الكتابة، من بناء الشّخصيّات، ووصف المكان، وبلاغة السّرد، وتموضع السّارد في النصّ، وتشكّل اللّغة، وغيرها من **عناصر العمل الأدبي ومستوياته اللّفظية والتّركيبية والدّلالية.** كما بيّنت الباحثة أيضا أنّ العديد من المقالات التي انتقدت "الهضبة المنسية" حتى لو اختلفت في زاوية هجومها، فإنّها اتفقت حول فكرة الإقليمية التي طبعت الكتاب والتي لا تتناسب مع الضّوضاء والغضب المحيطين به في فترة نشره، والطّموح الوطني؛ ثم – وخاصة – اللهجة الصادمة للكتاب؛ وهو يتناول مواضيع لم يناقشها مؤلّف جزائري آخر. في حين أنّ الفترة تستدعي التّفكير في سبل التّوعية، وإذكاء الحماس، وتكثيف الأنشطة والعمل من أجل تحقيق وحدة الجزائريين لمحاربة المستعمِر الفرنسي، وما إلى ذلك، وهو ما تؤكّده رسالة **مولود معمري** لأحد الفرنسيين في سنة 1956 التي أوردها **عبد الكبير الخطيبي** في دراسته حول الرّواية المغاربية، حيث يعبّر فيها الكاتب عن انخراطه الكليّ في حرب التّحرير، والتزامه اللامشروط بقضية وطنه، مؤكّدا أنّ الكتابة مشاركة وقلق ومساندة وليست انعزالا وتلذّذا، وكانت فهم مولود معمري لأبعاد قضية الهويّة الأمازيغية حصنا منيعا لتجاوز محاولات التفرقة بين الجزائريين أو تشتيت شملهم، لهذا نذر الرّوائي نفسه بأن يقول غير ما يقوله السياسي ويرى غير ما يراه، ويدافع جهرا وسرّا عن القضايا العادلة داخليا وخارجيا، بل ويفنى حياته في خدمة الثّقافة الجزائرية بل المغاربية تدوينا وبحثا وإبداعا، ولم تكن لغته الفرنسية سوى لغة مقاومة مناهضة لكل محاولات طمس الهويّة الجزائرية، لغة تعرية لسياسة الاستعمار الفرنسي واعتداءاته المتكرّرة على الجزائريين، وبهذا ختمت الأستاذة سامية داودي مداخلتها مؤكّدة أن القلق الذي مس البعد الهوياتي في النّقد الجزائري –كما تجلى في تلقّي رواية الهضبة المنسية لمولود معمّري– جاء مصحوبا بحس المقاومة من أجل وحدة الشعب الجزائري ومقوماته، ومناهضة سردية المستعمر الفرنسي وهو الملمح الذي يمكن تسجيله في المنجز النّقدي الجزائري والاحتفاء به باعتباره قيمة موروثة تسهم بشكل فعّال في تحقيق الأمن الثقافي الجزائري.

نقد النقد النفسي عند عبد القادر فيدوح من خلال كتابه: "الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي" أ.د/ ميلود شنوفي، جامعة بومرداس، أ.د / سامية عليوات، جامعة بومرداس:

تعرض الأستاذ **ميلود شنوفي** في هذه المداخلة لبيان العلاقة الوطيدة بين الأدب والنّقد والاتجاه النفسي في النّظر فبديهي أنّ الأدب يحتضن النفس الإنسانية بنوازعها وحالاتها، وبديهي أن تكون آثار ذلك حاضرة في النقد، ومنذ اللحظات التأسيسية الأولى للنّقد العربي عموما والجزائري خاصة وفكرة الربط بين الجانب النفسي والأدب والنقد تشكل ركنا مهمّا في فهم التجارب الإنسانية. في النقد العربي يمكن معاينة كثرة الملامح النفسية وتنوعها في الكتب التراثية، فهي لم تنحصر في الكتب البلاغية فحسب، بل نجدها خارج هذه الكتب أيضا، لكنها تؤكد فكرة جوهرية –كما يرى الباحث مستحضرا ابن سلام الجمحي– حول **علاقة الشعر بالحروب والانفعالات النفسية**. اختار الباحث نموذجا نقديا جزائريا وثيق الصلة بمرحلة التأسيس للمنهج النفسي في منظومة الخطاب النقدي العربي، وهو الناقد الجزائري "عبد القادر فيدوح"، كما طرح أسئلة جوهرية عن كيفية إسهام عبد القادر فيدوح في تأصيل وممارسة النقد النفسي، وإبراز أهمّ طروحاته في مضمار الاتجاه النفسي في النقد العربي، وفي خضم تشريح إسهامات عبد القادر فيدوح في النّقد النفسي يعرّج الباحث على عدّة مفاهيم ذات الصلة بالبناء المعماري للقصيدة العربية والملامح النفسية، وجماليات المكان، ومفهوم الصراع في علاقته بالبيئة والحياة، لتأكيد حقيقة أن شروط الحياة المادية تفرض على الإنسان أن يعايشها بوعيه بما تحتمل من صراعات. والشاعر في خضم هذه الصراعات يتصدّى لفكرة المصير بوجود أسباب منع الحياة، وبذلك تشكّلت لديه فكرة الأنا المتعالية، التي كفلت له مقاومة ما كان يعيق إمكانية حريته في التفكير والمصير، وبذلك **يكون لامتزاج تجربة الفرد بتجربة الجماعة بوعي لفهم طبيعة الصراعات القائمة في الحياة وسيلة وأداة نفسية لتحقيق متطلبات الأمن** لدى الأفراد والجماعات، وهو خلاصة ما يمكن الوقوف عليه في المنجز النّقدي الجزائري ممثّلا بإسهام النّاقد عبد القادر فيدوح في توجه النّقد النفسي.

الخطاب النقدي الجزائري المعاصر وآفاق الأمن القومي الثقافي: جهود يوسف وغليسي أنموذجا. د/ فريال طيبون، جامعة بومرداس. أد/ هدى عماري، جامعة بومرداس:

تناولت هذه المداخلة بالدرس واحدا من أبرز النقاد الجزائريين المعاصرين ممّن اشتهروا بتأصيل القراءة النقدية الحديثة وربطها بالتراث العربي، مع انفتاح على المناهج الغربية، هذا النّاقد هو يوسف وغليسي، والمدوّنة التي اشتغلت عليها المداخلة هي كتاب خطاب التأنيث دراسة في الشعر النسوي الجزائري، وقد بيّنت الباحثتان كيف يتشكّل هذا الخطاب من حيث اللغة، والتجربة، والموضوعات، والأسلوب، والدلالات الثقافية والاجتماعية. وكيف تطور هذا الشعر عبر مراحل، مع عرض سمات تميزه مثل الميل نحو قصيدة النثر، والقضايا المرتبطة بالهوية، والجنس، والسلطة، والتجربة الشخصية والمجتمعية.، ثم أخيرا ثبت معجم لأعلام الشعر النسوي الجزائري مما يضيف بعدا توثيقيا مهما في رصد مساحة انتشار الخطاب الشعري النسوي الجزائري. وفي خضم عرض طروحات يوسف وغليسي، بيّنت الباحثتان أن الشعر النسوي الجزائري يميل غالبا إلى قصيدة النثر، بدلا من الأوزان التقليدية، من سمات هذا الشعر الانكسار، والتعبير عن الألم أو التمزق الداخلي، وتجربة الذات، والهوية، والغربة، والصراع بين الداخل والخارج. كما بيّنتا أيضا حضور الإشكالات الاجتماعية والثقافية حيث تأثير العادات والتقاليد، والضغوط الاجتماعية، والتوقعات الأسرية، والحياء، والقمع المجتمعي على تجربة المرأة الشاعرة ودورها في التعبير. إضافة إلى كيفية تأثير السياسة والتاريخ (خصوصا الاستعمار والتحرر) على

وعي الشاعرات وقضاياهن الشعرية. استطاع يوسف وغليسي أن يمزج بين النقد العربي والنقد الغربي حيث استفاد من جهود نقاد عرب تناولوا قضية الأدب النسوي مثل عبد الله الغذامي في كتاب المرأة واللغة والنقد الثقافي؛ إذ ركّز فيه على تفكيك الخطاب الذكوري في الثقافة العربية، ومن النقد الغربي حيث استند إلى مفاهيم النقد النسوي الغربي مثل: سيمون دي بوفوار، هيلين سيكسو، جوليا كريستيفا، أما من العرب فاعتمد على عبد الله الغذامي. رأت الباحثتان أنّه يمكن اعتبار مقاربة يوسف وغليسي النقدية في كتابه خطاب التأنيث مدخلا لتعزيز الأمن القومي الثقافي عبر الدفاع عن الهوية وتمكين الكتابة النسوية من الحضور في المشهد الأدبي العربي. وانتهت الباحثتان إلى أنّنا نستطيع القول إن دراسة يوسف وغليسي فتحت المجال للبحث في الخطاب الشعري النسوي الجزائري المعاصر، كما تخطى فيها الناقد الرؤية النقدية الغربية التي تمارس التهميش للآخر، وتعمل على تذويب خصوصيته، بل نراه يحتفي بالمحلي ويكشف عن خصوصيته. وبذلك يشكل كتابه مساهمة فاعلة في بناء وعي نقدي جديد يربط الأدب بقضايا الأمّة ومصيرها الثقافي في زمن العولمة.

معترك الناقد الجزائري الحديث: بين وعي النظرية وهاجس التأصيل للأنموذج. تجربة الناقد "عبد الملك مرتاض" أنموذجا. أ.د / عبد القادر طالب، جامعة بومرداس:

خصص الباحث مداخلته للحديث عن تجربة الناقد الجزائري عبد المالك مرتاض، مبتدئا بتقرير بعض الحقائق الكبرى التي تصدق على مجال النقد العربي والجزائري معا؛ فما يقال عن الخطاب النقدي العربي الحديث عامة، يسحب على الخطاب النقدي الجزائري الحديث أيضا. لم يكن هو الآخر بمنأى عن الانفتاح الكبير على مناهج النقد الغربي؛ إذ طاله وهجها وتأثّر أعلامه بمعطياتها ومقولاتها، كما خاض نخبة من أعلامه معتركا نقديا نتيجة انفتاحهم على مناهج النقد الغربي، معترك زاوج بين سعي الناقد الجزائري الحديث إلى الوعي بالنظرية النقدية الغربية، وهاجس تأصيله لأنموذج نقدي، يحفظ خصوصيات النص الإبداعي وهوية الفعل النقدي العربيين. يطرح الأستاذ عبد القادر طالب جملة من التساؤلات حول مدى إمكانية إسهام الناقد الجزائري الحديث في التأصيل لأنموذج نقدي عربي، وهل وفق فعلا في تحرير الخطاب النقدي العربي الحديث من هيمنة مناهج النقدي الغربي على الممارسة النقدية العربية؛ وإثبات حضوره الواقعي والندّي للخطاب النقدي الغربي، تنظيرا وممارسة؟ في سياق هذا الطرح، ينتقي الباحث تجربة الناقد الجزائري (عبد الملك مرتاض) الذي أثرى الحقل الأدبي بإسهاماته النقدية الكثيرة، تنظيرا وتطبيقا، إذ له ما لا يعدّ ويحصى من المؤلفات في هذا المجال، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: «في نظرية الرواية» و«نظرية البلاغة» و«نظرية النص الأدبي» و«نظرية القراءة»...الخ. يختار الباحث المدونة الأخيرة نموذجا لنص ورقته البحثية، التي حاول من خلالها أن يطرق جملة من القضايا المتعلقة بمنهج القراءة الذي اشتغل عليه الناقد وسعى بموجبه إلى التأصيل لنظرية في القراءة الأدبية بالخطاب النقدي الحديث العربي عامة والجزائري بخاصة. في هذا السياق يتساءل الباحث: على أي أساس عمد الناقد "مرتاض" إلى تأسيس منهجه النقدي في قراءة النصّ الأدبي؟ وأيّ نزعة معرفية أو مذهب نقدي ارتضاه له؟ هل احتكم فيه إلى قصدية المؤلف أم إلى النسق اللغوي للنص، أم إلى مذهب القارئ؟ أم جمع بين الكل في بوتقة رؤية واحدة؟ هل تحيّز فيه الناقد لمعطيات التراث النقدي العربي؟ أم جاء في كلياته سليل النقد الغربي؟ أم أنّه جمع بين الاثنين معا؟ وما دلالة ذلك وسواه؟ يتوقف الباحث عند جملة من المحطات المتعلقة بالقراءة والتراث والحداثة وموت المؤلف ومستويات اللغة للبرهنة

على خصوصيات التأسيس لمنهج القراءة عند مرتاض؛ وينتهي في الأخير إلى أنه وإن كان الناقد عبد المالك مرتاض، يرى في فعل القراءة، ممارسة (عسيرة، شاقة ومَهُولة، مُعتَاصَة إلاّ على الذين خبروها بالمكابدة وبلوها بالمخابرة والمجاهدة)، فإنّ قراءة المدونة المتعلقة بنظرية القراءة، كانت حقيقة، قراءة شاقة شيّقة في آن واحدٍ، لما أثاره فيها من مسائل وقضايا نقدية جوهرية، هامة، تأصيلا منه لمنهج نقدي كفيل بالنهوض والتأسيس لنظرية في القراءة الأدبية، تنظيرا وممارسة؛ فالناقد امتلك وعيا كبيرا بالنظرية النقدية، على نحو مكنه من أن يجمع في منهجه النقدي – الذي ارتضاه اجراء نقديا لممارسة فعل القراءة على النص الأدبي– عصارة خبرته وعمقه النظري، الذي اكتسبه على امتداد ردح من الزمن، وهو يرتاد بعقله البحثي الجاد والجريء معا، غمار الكتابة النقدية المنتجة، المنفتحة والملمة بمفاهيم ومصطلحات وأدوات النظرية النقدية التراثية والحداثية. فالناقد كما وصفه الناقد حبيب مونسي، وقد كفاني مشقة البحث عن الكلمات اللائقة بحق أستاذه ومنهجه النقدي؛ إنّه ناقد موسوعي، زئبقي، لا يستقر على حال مطلقا (كأنّه يشعر بكرّ الزمان فيه وفي الفكر الذي يعايشه، فيمضي فيه مقيما علامات على الطريق، يقدّم على عجل عملا لكل محطة يعرّف، يقرّب يدجّن، ينتزع هيبة الآخر انتزاعا يعيد بعث القديم لغة وفكرا، ثم يمضي إلى شأن جديد، لا يلوي على شيء)، وهذا في الحقيقة ما يجب أن يكون عليه الناقد العربي، ألاّ يستكين للنّص، أدبيا كان أو نقديا، يتوجّب عليه أن يحصّل و يؤصّل؛ فأدبنا ما فتئ بكرا، طيّعا للقراءة، لم ولن تستنفده وإن تعددت، ونقدنا بحاجة إلى الإثراء، وإلى التجدد باستمرار في آلياته وإجراءاته، بيد أن ذلك لابد أن يحتكم إلى الوعي العلمي الحضاري والحضور الواقعي للذات العربية الناقدة.

الخطاب النقدي الجزائري من التأسيس إلى الوعي: قراءة في مسار التحوّلات المنهجية والمرجعية. د/ بهجة أوموادن، جامعة بومرداس:

عرضت الباحثة في هذه المداخلة استقصاء لتجربة النقد الأدبي الجزائري وتتبعت مسار تحوّلاته، وذلك بالارتكاز على أهمّ النماذج النقدية ذات الصلة بما تطرحه الدراسة من أسئلة وإشكاليات في مجال النقد الأدبي الجزائري، بالخصوص واقع النقد الأدبي في الجزائر بدءا من مرحلة التأسيس إلى التبلور وعرض خصوصية كل مرحلة مع الوقوف عند المرجعيات الفكرية والمصادر المعرفية التي اتكأ عليها النقاد في مادتهم النقدية. طرحت الباحثة جملة من التساؤلات: هل ثمة خصوصية يتمتع بها الفكر النقدي الجزائري منذ انطلاقته؟ ما صلته بالمرجعيات الفكرية والمصادر المعرفية التي اتكأ عليها النقاد في مادتهم النقدية؟ هل ثمة وعي نقدي تجسد عبر ممارستهم؟ استهلت الباحثة المداخلة بالحديث عن النقد الأدبي الجزائري وأكّدت أنّ ذلك يطرح إشكاليات متعددة بدءا من إشكالية المنهج والمصطلح مرورا بقضية المرجعيات الثقافية والفكرية لدى النقاد، ثم وصولا عند قضية الوعي النقدي ومدى تمثله وتجسده في ممارستهم، ما يجعل الأمر يتطلب نوعا من التتبع للتجارب النقدية بغية الكشف عن مسار التحوّلات للممارسة النقدية في الساحة الجزائرية. لقد نحا الخطاب النقدي الجزائري كغيره من الخطابات النقدية العربية والغربية منحا تطوريا منذ الارهاصات الأولى، فتنوّعت الدراسات في مجال مقاربة النصوص الأدبية بتنوع المناهج والرؤى، واقترب العديد منهم إلى تحويل مسار النقد من عملية استعراض الأفكار المستوردة إلى الانكباب على الثقافة الجزائرية، في محاولة لاستعادة الوظيفة الثقافية للنقد الأدبي، واستطاع النقاد أن يتجاوزوا المفهوم الذي حصر للنقد من خلال تحليل الأعمال الأدبية وفق مقاييس نقدية واضحة، والخروج به إلى

فضاءات أرحب وأوسع، فمن خلال التحوّلات السياسية والاجتماعية الكبرى. لقد تمكن النقاد من الخروج من وسيلة المنهج التي عكفوا فيها ينتقلون من منهج إلى آخر دون أن يختبروا المنهج السابق بما يكفي اللاحق أو ما يخدم الهدف الحقيقي من الأدب، فعملية استهلاك هذه المناهج لم تفصح – إلى حد ما – عن فاعلية العمل الإبداعي ولم تكشف عن الأنساق الكبرى التي تشتغل في ثناياه؛ بل منها ما خلّف فينا أسئلة وفجوات كثيرة، جعلت العديد من النقاد يضطلعون بمهمة قراءة أخرى تقترب من فهم الأعمال الإبداعية وفق الوعي بالشروط الثقافية والحضارية والممارسات الاجتماعية ومختلف التيارات التي ترسم هاجسه المركزي. انتهت الباحثة **بهجة أوموادن** إلى أنّ النّقد الجزائري في جميع مراحله وتحوّلاته الكبرى لم يكن بمعزلٍ عن النّقد في الوطن العربي، إذ اتّصل به اتّصالاً وثيقاً مستلهماً أفكاره وطروحاته التنظيرية والإجرائية، أمّا جهود النّقاد الجزائريين فكانت خصبةً من حيث عرض الأفكار والرّأي النّقدي تتساير والخصوصية الجزائرية بأبعادها (الدينية، والثّقافية، والاجتماعية)، وإن كانت محاولات شاذّة في بداياتها تفتقر للخبرة النّقديّة، وبظهور النّقد المنهجي المعاصر بلغ النّقد الجزائري منه مبلغاً مهمّاً، حيث عكف النّقاد على استلهام هذه المناهج من كل جوانبها بهدف تطوير الإبداع الجزائري ودفع عجلته نحو الانفتاح، ومن ثمّ لا يمكن عزل الخطاب النّقدي الجزائري عن الساحة النقدية العربية والغربية سواء من ناحية المقولات النظرية أو التطبيقية القائمة على المناهج النقدية، ويتضح الأمر أكثر عند تتبع الكتب النقدية أو ما قدم من دروس ومحاضرات فنجدها ترتكز على ما قدمته الساحة الغربية في هذا المجال، وهو ما جعل النقد الجزائري يتلبس بعباءة الفلسفات والايديولوجيات الغربية. سجّلت الباحثة جملة من الملاحظات حول النقد الجزائري التي تؤكّد جانبا مهمّا من الانتماء والهوية والتاريخ والمصير الذي عايشته الثقافة الجزائرية باعتبارها جزءا لا يتجزأ من الأمة العربية والإسلامية، ووضّحت أنّ النقد الجزائري لم يخرج في مرحلته التقليدية –من الاحتلال إلى الاستقلال– عن القضايا النقدية التي اهتم بها العرب القدامى، فاهتموا باللغة والبلاغة والمضامين في مفاهيمها التقليدية وذلك للتأكيد على الانتماء والهوية. كما برز النقد في مرحلته التقليدية في المقالات النقدية التي برزت في الصحف الجزائرية والعربية، حيث غلبة التوجه التربوي الاصلاحي والتأريخي للنصوص النقدية على الأبعاد الجمالية والفنية، ويمكن أن نعد نقد هذه المرحلة نقدا شموليا. كذلك انتقال النقد في مرحلة الستينات والسبعينيات إلى النقد المنهجي؛ أي القائم على تتبع ظاهرة نقدية سواء بالتنظير أو التطبيق وفق المقولات النقدية الغربية، وهذه الممارسات ظهرت مع النقاد الجامعيين الأكاديميين، إضافة إلى غلبة موجة النقد البنيوي على نقد هذه المرحلة إلى غاية تسعينيات القرن الماضي، حيث سجلنا تراجع العمل النقدي القائم على الأيديولوجيا إلى النقد القائم على العلمية، وصولا إلى ظهور جيل من النقاد الجزائريين الشباب الساعين للتحكم في فلسفات المدارس النقدية ومناهجها، وبخاصة الغربية منها، ومحاولة استثمارها في النص والنقد الجزائري.

المفاهيم النّقديّة ومرجعياتها عند علي ملاحي. د/ بوعلام حمديدي، جامعة بومرداس. د/ عبد الكريم بركات، جامعة تيزي وزو:

اشتغلت المداخلة على إسهامات النّاقد الجزائري **علي ملاحي** في تلقي المصطلح (المفهوم النّقدي)، الذي يعتبر لبِنةً أوليّة لأيّ فهم وتأملٍ نقديّ، والحفـر في مرجعيته وتحديد روافدِها المعرفيّة، ومُكاشفة آليات نحت المصطلح، وكيفية توظيفه في فحص الخطاب الشعري، وسلط الباحثان الضوء على إشكالية أساسية تُسائل كيفية تلقي الناقد الجزائري علي

ملاحي للمفاهيم النقدية؛ فهل كان الناقد يعود إلى ما تركه الأجداد من موروثٍ نقديّ؟ أم إلى تجربة الآخر لِمَ تمليه السيرورة المعرفيّة الإنسانيّة؟ أم إلى ثنائيّة التّراث والحداثة، مُؤمنا بتلاقح المعارف وتعاضدها، والنّهل من مُختلف المحاضن الفكريّة والحقول المعرفيّة؟ وقد أجاب الباحثان عن الإشكالية عبر دراسة مجموعة من المفاهيم وثيقة الصلة بالأسلوبية والشعر والدلالة والنص والتلقي والانتهاء إلى أنّه رغم بروز الملمح الحداثي في تلقي المصطلح النقدي عند علي ملاحي، إلا أنّنا نسجل، في المقابل، تعاضدا في المرجعيات في تجربته النقدية، وحوارية واضحة في التّجربة النّقديّة لديه، بين مناهل الحداثة الغربيّة وعصارة البحث النّقديّ العربيّ، وبذلك يظهر التأصيل المنهجي والحمولة الثقافية في تحديد المصطلح النقدي في تصورات علي ملاحي ملمحا بارزا ويتجلى ذلك بصورة أكثر وضوحا مع محاولة النّاقد علي ملاحي صياغة أسلوبيّة عربيّة تراعي خصوصيّة المدونة الإبداعيّة العربيّة وتجمع بين الأسلوبيات وشتى مناهج النّقد المعاصر، وفي هذا الصدد ينوه الباحثان أن المنجز النّقدي عند علي ملاحي يحيلنا على دور المرجعيات الثقافية وعلاقتها بتشكيل المنظومة المصطلحية في الخطاب النّقدي الجزائري المعاصر، وأهمية هذا المظهر في تحقيق الأمن الثقافي والمعرفي والمنهجي.

النتائج والتّوصيات:

بعد الاستماع للمداخلات التي تقدّم بها السادة الأساتذة الأفاضل في الجلستين، وفتح مجال للنقاش وتبادل وجهات النظر والردود والتعقيبات بين الأساتذة والحضور؛ اختتم الملتقى بجلسة ختامية تم فيها سرد أهم النتائج والتوصيات. يمكن بيان ذلك كما يلي:

النتائج:

إنّ استجماع مجموع البراهين التي نطق بها الملتقى الوطني: والطروحات التي أنضجتها المداخلات والمناقشات العلمية المختلفة، يمكن أن يحدد لنا كبرى القضايا التي تبلورت واتّضحت معالمها بإلحاح لتأكيد النتائج التالية:

أوّلا: التأكيد على العلاقة الجوهرية القائمة بين الخطاب النقدي الجزائري والأمن القومي من خلال وعي النخبة الأكاديمية الجزائرية بأنّ حماية الثقافة والهوية الوطنية هي المدخل الرئيس لضمان الاستقرار الأمني والاجتماعي؛ هذا ما يؤكّد بدوره أنّ الأمن القومي لم يعد مفهوماً سياسياً أو عسكرياً صرفاً، بل صار مفهوماً ثقافياً وحضارياً يمرّ عبر صون المرجعيات الوطنية من الاستلاب والاختراق والوقوع في شراك الدعايات والحروب الثقافية الناعمة. وقد أظهرت جلّ المداخلات أن الوعي النقدي لم يعد –في ظل متغيرات العولمة– ترفاً معرفياً بل **"خط الدفاع الأول عن الذاكرة الثقافية"**، كما أكّد الملتقى أن معركة المرجعيات اليوم، علاوة على كونها معركة لوبيات وأجندة وسياسات وشركات كبرى، هي أيضا **"معركة رمزية"** لا تقل خطورة عن المعارك العسكرية، حيث تستهدف البنى العميقة للهوية عبر آليات التمثيل والتأويل والإنتاج المعرفي. انتهى الملتقى برسم حقيقة كبرى وهي أنّ **"الأمن الثقافي يمثل البنية التحتية للأمن القومي"**، فكل اختراق للرموز، أو إضعاف للوعي بالانتماء، يشكل مدخلاً لاختراق الدولة والمجتمع، كما بلور الملتقى رؤية متقدمة ترى في الخطاب النقدي وسيلة دفاع ناعمة تمكّن الأمة من مواجهة أشكال **"الاستعمار المعرفي"** وممهداته و**"العولمة القيمية"** وآثارها الاستلابية التي تستهدف تعطيل قدرة الشعوب على التفكير المستقل.

ثانيا: إثبات ارتكاز الخطاب النقدي الجزائري على خصوصيات إبستيمولوجية تُميّزه عن غيره من التجارب العربية، تقوم على الجمع بين التراث النقدي العربي والمناهج الغربية الحديثة، ضمن رؤية تحرّرية تستهدف تأصيل نموذج نقدي جزائري مستقل.

ثالثا: انكشاف مظاهر التآمر والحرب الثقافية الباردة الجديدة التي تُمارسها القوى الإمبريالية والإمبراطوريات الكولونيالية عبر الفن والأدب والإعلام والمنصات الرقمية وأدوات السوشيال ميديا، بما يدعو المثقف الجزائري لأن يكون **"فاعلاً أمنياً ثقافياً"** قادراً على مواجهة الاختراقات الناعمة للوعي الجمعي، وبالخصوص الوقوف في وجه النخب العميلة الخادمة لمصالح المستعمر، وبذلك يصبح النّاقد الجزائري اليوم **"فاعلاً استراتيجياً في هندسة الوعي الجمعي"**. فالتأويل النقدي حين يُمارس بوعي يتحول إلى ممارسة أمنية ثقافية تسعى إلى تحصين المجتمع من اختراق السرديات الموجّهة والمقولات الاستعمارية المعاصرة.

رابعا: التأكيد على ضرورة تحويل النقد من الممارسة النخبوية إلى الممارسة المجتمعية المنفتحة على فئات المجتمع ووسائط الاتصال الحديثة، لضمان إشاعة التفكير النقدي الواعي داخل الأوساط الشعبية، وتحصينها من حملات التضليل والتزييف الثقافي.

خامسا: أظهرت الدراسات التطبيقية للنقاد الجزائريين أنّ للخطاب النقدي الجزائري قدرة على التكيّف والتجديد عبر التاريخ، وأن المراحل التي مرّ بها النقد الجزائري: من النقد الإصلاحي التأسيسي، إلى النقد الأكاديمي البنيوي، وصولاً إلى النقد الثقافي التفاعلي المعاصر؛ أهلته لأن يلعب دورا حاسما في كل مرحلة، لاسيما وقت الحاجة للمواجهة والمقاومة وتشكيل محور ممانعة ثقافية لدفع الصائل وتهديداته.

سادسا: التأكيد على أن قضية الهوية الثقافية في الخطاب النّقدي الجزائري المعاصر تشكل محور الأمن الثقافي؛ فالروايات الجزائرية والقراءات النقدية التي اشتغلت عليها المداخلات عكست بشكل قوي صراع المرجعيات داخليا وخارجيا، بل وأكّدت أنّ الخطاب الأدبي نفسه صار **"ساحة اشتباك ثقافي"**؛ إذ تتجلى فيه صراعات الهوية، وجدلية المركز والهامش، والتوتر بين الأصالة والاغتراب، هذا ما يدعو الخطاب النّقدي الجزائري الممارس في هذا السياق لأن يتضمن وظيفة مزدوجة: القراءة الجمالية، والتصدي للتمثيلات المشوّهة التي قد تزعزع صورة الذات الوطنية.

سابعا: أثبت الملتقى الوطني من خلال جهود مخبر تحليل الخطاب التابع لجامعة مولود معمّري تيزي وزو أهمية دور الجامعة الجزائرية ومخابرها في بلورة خطاب نقدي وطني يمكن أن يسهم في تحقيق الأمن القومي عبر الدعوة إلى التفكير في القضايا المصيرية، وتثمين الرموز الثقافية الوطنية، وإحياء النقاش العلمي حول قضايا الذاكرة والمواطنة والانتماء والمقاومة، والتفطن لأحابيل المؤامرات وسريان نسغها في مفاصل الأمة والعمل على مجابتها وفضحها ودحضها.

التوصيات:

أوّلا: التفكير في توسيع الملتقى إلى بعد دولي من أجل مواصلة تطوير الطروحات والانفتاح على تجارب أكثر مع نشر الأعمال وتدوينها.

ثانيا: التفكير في تأصيل مصطلح "الأمن الثقافي" بفتحه على تخصصات مختلفة ودعوة النخب الأكاديمية للالتفاف حول هذا المشروع وإنضاجه.

ثالثا: إعادة النظر في المناهج الجامعية وعروض التكوين لتضم وحدات تعليمية وكذا اختيار مواضيع تأطير متعلقة "الأمن الثقافي والأمن القومي"، بهدف تكوين باحثين يمتلكون أدوات القراءة النقدية للمشهد المحلي والعالمي.

رابعا: تشجيع الدراسات المقارنة والثقافية التي تربط بين التجارب النقدية الجزائرية والعربية والغربية، وتكشف آليات التفاعل أو التبعية، سعياً نحو الرفع من منسوب المناعة الثقافية، وتأصيل نموذج نقدي عربي مقاوم.

خامسا: الدعوة للربط الوثيق بين مسائل الأمن الثقافي وقضاياه ووسائل التواصل الاجتماعي وأدوات السوشيال ميديا بهدف وضع استراتيجيات أمنية لمجابهة ومواجهة المخاطر الدعائية.

سادسا: إطلاق برامج بحثية مشتركة بين مخابر الجامعات ومؤسسات الأمن الثقافي والإعلامي، بما يسمح بتفعيل العلاقة بين الفكر والسياسة الثقافية.

سابعا: ضرورة توسيع السياسة البحثية المتعلقة بالأمن التي تسهم فيها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي؛ فإضافة إلى الاهتمام بالأمن الصحي، والأمن الغذائي، والأمن السيبيراني يجب العناية أيضا بالأمن الثقافي وفتح المجال لإشراك تخصصات العلوم الإنسانية والفنية في الإسهام في الرؤية الأمنية للسلطات العليا للبلاد، وهذا يقتضي دعوة النخب لفتح مشاريع بحثية مدعومة من القطاع على غرار مشاريع (**البرامج الوطنية للبحث PNR**)

ثامنا: تعزيز حضور الخطاب النقدي في الفضاءات العمومية والإعلامية، عبر تحويل مضامينه الأكاديمية إلى لغة تواصلية مبسطة تسهم في نشر الوعي النقدي لدى الشباب.

UMMTO
نائب رئيس الجامعة
المكلف بالتكوين العالي
عميدة كلية الآداب
د/ مولود موزيد
د/ رابح اوموان